§ الورقة الثامنة

سليمان نجيب لـ محمد كريم :

هذا ما حدث لي يا عدو الكرش واللغد و .....

§ سليمان نجيب وحكاية المرأة ذات الصينية!

رغم مرور حوالي ٧٣ عامًا على هذه الرسالة إلا أنها لا تزال تحتفظ بحرارتها وحيويتها وكأن سليمان نجيب كتبها منذ دقائق وكأن الحبر الذي كتبها به لم يجف بعد، وقد كتبها في فندق سافوي.. ولابد أن هذه الرسالة ستترك على شفتيك ابتسامة، خاصة أنها من ساخر كبير هو الممثل الكوميدي الكبير سليمان نجيب (١٨٩٣ – ١٩٥٥)..

وقد عاش سليمان نجيب حياته بالطول والعرض، وفعل فيها ما يريد، غير عابئ بالأمور المادية ولا مهتم بها، لدرجة أنه كتب لامرأة كانت تأتي له بصواني "الكبيبة" جزءًا من ميراثه، بل ورمم لها بيتها.. وهو الذي زار فرنسا وإيطاليا وإنجلترا والعديد من دول العالم، وعمل بالسلك السياسي، وعمل مديرًا لمكتب وزير العدل، كما كان قنصل مصر في اسطنبول، وسكرتيرًا لمجلس الوزراء حتى وزارة علي ماهر قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

كما أن سليمان نجيب يعد أول مدير مصري لدار الأوبرا عام ١٩٣٩، وبدأ حياته الفنية بكتابة المقالات في مجلة الكشكول الأدبية تحت عنوان "مذكرات عربجي" وكان أول أفلامه مع محمد كريم وعبد الوهاب عام ١٩٣٣ في فيلم "الوردة البيضاء" وشارك في ٦٠ فيلمًا أخر و٣٠ مسرحية، وألف وأخرج أكثر من ٤٠ مسرحية.. وعرب عشرات المسرحيات.. وأثناء توليه دار الأوبرا عمل على تمصيرها وفتح أبوابها للفرق المصرية بعدما كانت وقفًا على الفرق الأجنبية، وفي عهده عرف المصريون لأول مرة طريقهم إلى دار الأوبرا.

وسليمان نجيب من عائلة ذات حسب ونسب، فوالده مصطفى نجيب الشاعر والأديب، وخاله أحمد زيور باشا من رؤساء وزراء مصر قبل الثورة، وابن عمته الشاعر الكبير أحمد زكي أبو شادي.

وللمرأة صاحبة الكبيبة قصة رائعة روعة "رسالته"، رواها شكري راغب في كتابه "الباب الخلفي"، حيث قال:

"جلست أبكي في السرادق.. ولم يكن بكائي على الراحل الذي ذهب، بل كنت أبكي صباي وشبابي وذكرياتي، ودنياي كلها.. فقد كان الذي مات أخًا لي وأبًا وأمًا وأختًا، وكانت حياتي وآمالي وأحلامي.. وفوجئت وأنا ساهم أفكر وأبكي وأجتر ذكرياتي في صمت بفتاة حلوة كالوردة صغيرة:

- تعال كلم ماما

ماما..!! ومن تكون "ماما" هذه.. ولماذا تريدني أنا بالذات في هذا الوقت بالذات.. ولماذا اختارت "ماما" هذه المناسبة وهذه الساعة لكي تطلبني للكلام؟!!

ولم يطل بي التفكير فقد نهضت من مكاني وسرت خلف الصغيرة الحلوة إلى عربة تاكسي كانت تقف على جانب الطريق، ورأيت داخلها ماما تنزوي في ركن منها حزينة باكية، شعرها الأسود الفاحم يغطي نصف وجهها وإحدى عينيها.. وينسدل بعضه على ظهرها وكتفيها.. وكان وجهها – أو الذي انكشف من وجهها – يحكي قصة جمال باهر كان لها فيما مضى. ولمحت في عينيها بقايا بريق أطفأته الأحداث والأحزان والمحن.

ونظرت لي السيدة الغريبة في ضعف شديد، وكانت لا تـــزال تبكـــي وعبراتها تنحدر فوق خديها راسمة على بشرتها الورديـــة خطوطًـــا سوداء من أثر الكحل الذي كان في عينيها.

وفتحت باب العربة، ومددتُ رأسي داخلها. وقلتُ في همس:

- أفندم

فأجابت بصوت جميل لم يستطع البكاء والحزن أن يخفي جماله:

- تعرفني؟

وعندما أنكرتُ ذلك في أدب شديد؛ ذكرتْ لي اسمها، ولم يكن غريبًا علي.. فقد سمعته قبل ذلك أكثر من مرة، وبالذات من الصديق الذي مات؛ سليمان نجيب.. وانفجرت السيدة باكية، وقالت وهـــي تتشـــنج بالبكاء:

- وهو سليمان مات.. مات إزاي؟.. ده ماقليش إنه هيمـــوت.. مـــا كلمنيش من يومين!

وانخرطت السيدة في بكاء عنيف، ونسيت كل شيء فراحت تتصرف كالمجنونة، وخشيت أن يسمعها أحد في السرادق فألقيت بنفسي فـــي التاكسي.

هذه السيدة ملكت سليمان نجيب بصينية الكبيبة، كانت بارعـــة فـــي صنعها، وكان سليمان يحب الكبيبة ويفضلها علـــى أي شـــيء فـــي الوجود.. ولم يكن أحد يعلم سر العلاقة بينهما إلا أنـــا.. فقـــد كـــان سليمان يدردش معي أحيانًا عن المرأة ذات الصينية، كما كان يطلق عليها. وكان عم نور بواب الأوبرا، هو الذي يتولى حمل الصـــواني

من البيت إلى الأوبرا وبالعكس.. وكان سليمان يتنازل لي أحيانًا عن صينيته المفضلة.. حتى يضمن سكوتي. ولم تكن معرفتي بهذه المرأة تزيد على الدردشة مع سليمان عنها أحيانًا، والتهام بعض الصـــواني التي يتنازل عنها.. ولكن سليمان نجيب جاءني ذات يوم وطلب مني أن أبحث عن مهندس غلبان ليقوم بترميم منزل تملكه سيدة يعرفها، وطلب سليمان مني أن أبذل جهدي حتى لا تتعدى الميزانية مبلغ الـــ ٣٠٠ جنيه الذي لا يملك في الدنيا سواه.

وبحثت في كل مكان عن مهندس غلبان ليقوم بترميم المنزل بالمبلغ الذي حدده سليمان نجيب. وقبل المهندس الخامس عشـــر أن يقـــوم بالمهمة مقابل ٣١٠ جنيهات. وبالرغم من ذلك رفض سليمان دفـــع الجنيهات العشرة، ولا تزال دينًا عليه حتى الآن.

المهم في الموضوع أنني عرفت بعد أن قمت بالمهمـــة، أن المنـــزل تملكه السيدة. وأذكر أني عاتبت سليمان نجيب وقتئذ، ونعيـــت لـــه خيبته العريضة التي تجعله ينفق تحويشة العمر على تـــرميم منـــزل سيدة.

- "إنت مغفل يا شكري.. هي الحياة إيه، مش لقمة نضيفة وقعـــدة حلوة؟"!

وأذكر أيضًا أنني لم أقتنع بكلامه وقتئذ، ولكني عندما التقيت بالمرأة ذات الصواني ليلة وفاة سليمان نجيب آمنت بأن نجيب كان على حق. ولكن هذه الصورة الجميلة التي رسمتها مـــن خيـــالي للمـــرأة ذات الصواني لم تلبث أن تلاشت وحلت محلها صورة مشوهة قبيحة، فقد

التقيت بعد أيام من وفاة سليمان نجيب بشقيقه حسني نجيب. وقد ابتدرني قائلاً:

تعرف فلانة؟!

ولكني لزمت الصمت، فكرر سؤاله، وعندما سألته عن السبب أجابني في غيظ شديد:

- اتصلت بي أمس

- ليه؟

- قالت إن سليمان وعدها بجزء من الميراث

- وهل ترك سليمان شيئًا؟!

- لا شيء.. كل الذي تركه ٢٦٩ جنيهًا، وهي تكاليف الجنازة.

- طيب وعملت إيه؟

- ولا حاجة.. دفعت لها مبلغًا من المال.. لقد وجدت اسمها في مذكرات أخي وهذا يكفيني.

سليمان نجيب : هذا ما حدث لي يا عدو اللُغد ومحارب الكرش والـ....

يكتب سليمان نجيب في ٢٥ أغسطس عام ١٩٣٥ من ألمانيا إلى محمد كريم قائلاً:

صديقي وأخي العزيز كريم..

أقبلك بسرعة وأبوس إيدين جردا وأقبل نجاة مراتي.. سبحان الله وأزغزغ سعاد وأخي الصديق جبران والأخ إلياس.. وأهدي تسليماتي لكندس.. والجهبذ، والوغد العزيز توفيق بك وحرمه.. وأقبل جابي وأحيي الخدم والحشم مادري وماريا وإيفون.

وبعد،

أتدري ماذا حصل لي يا عدو اللغد ومحارب الكرش والطيز.. لو رأيتني اليوم وأنا متلقح على ترابيزة المساج وستة أدشاش ماء ساخن نازلة على جسدي العاري وبجانبي عملاق أرمني يدلك جسمي ثم بعد عشرين دقيقة أقف عاريًا ليصب على لغدي وطيزي وكرشي.. إذ كانت هناك حنفية ساخنة تقذف الماء بقوة تحركني بالرغم عني.. هذا بالاختصار ما عمل حسني أخي خلاف كباية ماء في اللي يضرب الجوكنده في عينها وهات يا جري.

أتدري أن حسني نقص ٩ كيلو في ثمانية عشر يومًا.. تمنياتك ودعواتك ورايا..

يا شيخ اتقي الله، المهم البلد بديعة واللوكاندة فخمة، وسأظل هنا حتى يوم الأربعاء أو أقل لأحضر لك خافضًا بإذن الله.

إزي حال الأكل بعد سفري، واخد بالك لطيفه. هه. أنت فاهمني.
عبد الوهاب قريب مني جدًا وربما زرته يوم الثلاثاء.
أرجو الاحتفاظ ببريدي وخطاباتي
ودمت يا صديقي المخلص.

أخوك المطيع
سليمان

بشرى: خسيت ٦٠٠ جرام في حمام واحد، والميزان يكدب المناكف.

HOTEL DES THERMES
BRIDES-LES-BAINS
(SAVOIE)

٢٠ أغسطس ١٩٤٥

أرهنظرا

صديقي وأخي العزيز كريم .

أقبلك بسرعة وأبوس إيدين جوزك وأقبل جباه أولادك
سبحان الله وأبعزع سعاد وأخي الصغير جبين وأروح ليلاك . وأهدي
شقيقاتك لكدس . والجهينة . والوالد العزيز فؤيزيدك وحرمه وأفدي جمالك
وأخي الزغم والحشم مارى ومانيا والقبوت .

وبعد أندري مازاحصل لك يامدوالنفد ومحاربة الكدش والطين
لو أجيتي اليوم وانا مشفع مع تراتيزة المساح ومسة أرخاش ماء ساخن نازلة
حيدة الماري وبجانبي عندوق أرمني يدك جسمي كم بعيشرتيه وسبع فقعات
لجيب معاه لغدا وطيارة أرسنا الزمان هناك حنفية ساخة نقدر نالما وقوده
تحرقني بالفرعني . هذا بوضعنا . ماعدا سوى أخي حذوف كلياته ماعدش

الذي ضربه البركة مع عسكريا وهلت يا جبري . انه داهمني نقطة ٩ نوفمبر ٤٠ جايين
ليبيا . تمشيت ودوخت ورق وريا . تاتيج انقي الله .
اليوم البلد بيعه والاشاعة فيه وسا نظل هنا حتى يوم الدبعة الراقي
نرجع لمالطا حافظا بازدالله .
أزعاجك الوكيل بعيد خوف (واحد يلبس) لبلبه هيه . انت فاهمني .
هسلم لوجه خريب متى جيته وجازته يوم الدبعة .
احمد الوحشة طبعه بيحركي وحشا ودخت بعدني للفرنسيس
بجواطبع
سلامتك
١
برقية خيبت ٦٠٠ جزم وحمام واحد
والبلوان يلعب الشانك .

مصر في ٢٦ اغسطس ١٩٤٥

حضرة الاستاذ المحترم سليمان نجيب المحترم

سلمت جوابك في طريقك الى باريس بكل سرور وطيه اثنين جنيه والسلام تكدر رحلتك على كثرة الزحمة لدرجة تقلب وتقول في جوابك السلام تكتب لي عند الباش بالعمل والنجاح المنتظر السلام فهذا ما يسرنا جميعاً والامل ان تكون حسب ما تريد ونتمنى ان تحضرها معك فنبه وفضنا شركة الشرق مع شهر بديسمبر واغسطس والاصدقاء مجتمعين طرفنا هذا الاراضي سوريا شاهدكم عن قريب بصحة جيدة والسلام ودمتم للصديق

بطرس

- سليمان بك نجيب ونجاة في فيلم دموع الحب -

abdel wahab
et nagat
dans
larmes
d'amo
avec : kondos, soliman nagib, soad fakh
teufic wahby, abdel wares assar, fardos mohar

❖ ❖ ❖

سامي كمال الدين

- كاتب وإعلامي مصري من مواليد محافظة قنا – جنوب مصر
- تخرج من كلية الآداب قسم الصحافة بسوهاج ، عام ٢٠٠١
- يعمل صحفيًا بمؤسسة الأهرام (مجلة الأهرام العربي)
- مدير مكتب مجلة الدوحة في القاهرة
- عضو نقابة الصحفيين
- عمل رئيسا لتحرير مجلة داون تاون ، مجلة شبابية تعنى بالقضايا المحلية وهموم الشباب ومشاكلهم
- عمل أثناء دراسته الجامعية فى العديد من الصحف والمجلات ومنها الحياة والجيل والقاهرة وسطور والراية والصدى وصوت الأمة
- عمل في مجلة نصف الدنيا من ٢٠٠١ وحتى٢٠٠٣
- حاصل على الجائزة الأولى من نقابة الصحفيين المصرية عام٢٠٠٣ عن كتابه عن الفنانة شادية الذي نشر مع مجلة نصف الدنيا
- حاصل على الجائزة الأولى من نقابة الصحفيين لعام ٢٠٠٦
- تم تكريمه في صالون غازي الثقافي العربي عن أعماله المتميزة مع مجموعة من المفكرين والمثقفين والفنانين

§ يكتب في العديد من الصحف مثل المصري اليوم والكرامة

§ يكتب مقال أسبوعي كل خميس في جريدة "المصريون"

§ تم اختياره مع ٧٥ صحفيًا من ٥٠٠ صحفي للمشاركة في الدورة الأولى لمؤسسة محمد حسنين هيكل ، والتي أشرف عليها الصحفي الشهير سيمور هيرش. كما اجتاز الاختبارات في الدورة الثانية التي عقدتها مؤسسة محمد حسنين هيكل ، والتي عقدت لشهر كامل ، وفاز مع ١٠ من زملائه الصحفيين من ٢٥ صحفيًا بمنحة السفر إلى لندن

§ انفرد بلقاء خط الصعيد المتهم بقتل ١٥٠ شخصًا وزراعة الأفيون وهو محاصر في قلب الجبل.. ونشر في مجلة الأهرام العربي بتاريخ ٢٠٠٤/١/١٧.. وفى عام ٢٠٠٦ زاد عدد ضحاياه وحاولت العديد من الصحف لقاءه؛ ولم يستطع أحد لقاءه ، لكنه التقاه وأجرى معه حديثًا نشر في جريدة المصري اليوم على حلقتين في ٢٥ و٢٦ /٩/ ٢٠٠٦

§ كتب فيلمًا تسجيليًا عن الفنانة سامية جمال ودورها الفني والسياسي من إخراج سعيدة بو كمال – مخرجة فرنسية من أصل جزائري – وإنتاج خالد عبد الرحمن الخميسي ، ويذاع في القناة الخامسة الفرنسية وتلفزيونات بريطانيا وإيطاليا واليونان وتركيا .

§ قام بالتقاط الصور الوحيدة للحادث الإرهابي لتفجير ميدان عبدالمنعم رياض ، والتي بثتها وكالة الاسوشيتدبرس وعرضتها أغلب التلفزيونات في العالم ، ونشرتها الصحف العربية والغربية ، والغريب أنه التقط هذه الصور بكاميرا هاتفه المحمول .

§ انفرد بنشر عدة حوارات مع الفيلسوف الكبير عبد الرحمن بدوى قبل رحيله نشرت في مجلة نصف الدنيا .

§ أجرى عشرات اللقاءات السياسية والفكرية مع مثقفين ومفكرين وساسة وفنانين .

§ أجرى الحوار الوحيد الذى نشر مع الدكتور ممدوح حمزة الذي ألقت شرطة اسكوتلانديارد القبض عليه في لندن متهمة إياه بالتخطيط لاغتيال أربعة وزراء مصريين ، وقد استعانت جهات التحقيق بمحتوى الشريط بعد تفريغه .

§ الإصدارات :

- حوارات من جنوب الوطن المنسي : يتضمن حوارات مع بعض كتاب وأدباء من جنوب مصر .
- أيام مع الولد الشقي : ذكريات مع الكاتب الكبير محمود السعدني . عن دار أخبار اليوم .
- نزار قباني وروائع القصائد المغناة .. أسرار وحكايا نجوم الفن مع نزار : عن دار الكتاب العربي .
- الذين أضحكوا طوب الأرض : عن دار الكتاب العربي .
- رسائل المشاهير : شمس للنشر والإعلام ، القاهرة ٢٠٠٩
- هيلتون : رواية . شمس للنشر والإعلام ، القاهرة ٢٠١٠

§ البريد الإلكتروني : samy_585@yahoo.com

samykamaledeen@yahoo.com

شمس للنشر والإعلام

رؤية جديدة في عالم النشر

في مسعى جاد لتقديم رؤية جديدة تسهم في تصحيح العديد من المسارات في مجال النشر، تم تأسيس "مؤسسة شمس للنشر والإعلام" كخطوة على طريق إرساء أسس مشروع ثقافي متكامل يهدف إلى نشر الإبداع العربي في كافة التخصصات، وإثراء صناعة النشر، وتقديم إضافة حقيقية إلى مسيرة الكتاب العربي، وفق رؤى متوازنة تجمع ما بين طبيعة عملها كمؤسسة تجارية تتطلع إلى تحقيق الربح والانتشار، ومابين تحقيق رسالتها الثقافية.

وتهدف "مؤسسة شمس للنشر والإعلام" إلى تحقيق عدد من الغايات:

- إتاحة الثقافة الرفيعة للقارئ العربي، وتلبية حاجاته من المعرفة.
- الإسهام الفعال في نشر الإبداع العربي، من خلال سياسات ترويج وتوزيع تتلاءم ومقتضيات العصر.
- تفعيل حركة النشر، خاصة لشباب المؤلفين، ورعاية وتشجيع المبدعين، ودعم قدراتهم الفكرية والأدبية، والعمل على نشرها وإبرازها.
- حماية الحقوق الفكرية والمادية للكتّاب، وإعادة صياغة أسس التعامل المادي مع المؤلفين وفق قواعد أكثر إنصافًا.
- التعريف بالكاتب والكتاب إعلاميًا وجماهيريًا، ومد جسور التواصل بين المبدع والمتلقي.

- إثراء الحياة الثقافية بالأنشطة والندوات والفعاليات، من خلال رؤى تنظيمية وترويجية تضمن نجاحها والمشاركة الفاعلة فيها.
- الوصول بالإبداع العربي إلى القارئ غير العربي، من خلال ترجمة الإصدارات العربية المتميزة إلى لغات مختلفة، والعمل على خلق آفاق عالمية لنشرها بالتعاون مع دور نشر احترافية في العديد من الدول.
- توثيق الصلات بين دور النشر المحلية والعربية والدولية، وكذلك بين الكتاب والمثقفين العرب، والتواصل الفاعل مع المهتمين على اختلاف توجهاتهم، وفق صيغ تعاون إيجابية.
- إعادة نشر التراث المعرفي العربي ذي الإفادة في عصرنا، وتحقيقه وتدقيقه.

ويرتكز عمل المؤسسة على منهاج "احترام الكاتب والكتاب" ماديًا وأدبيًا ومعنويًا، وفق عدة معايير تقوم على الالتزام التام بأخلاقيات مهنة النشر. وتسعى لتقديم رؤية جديدة لصناعة الكتاب تشمل الدقة في انتقاء المحتوى، والجودة في إخراجه وتصميمه وتنفيذه وطباعته، والاهتمام بنشره وترويجه إعلاميًا ودعائيًا، بما يضمن له؛ في النهاية؛ مكانًا بارزًا في مكتبة القارئ.

شمس للنشر والإعلام

www.shams-group.net

(+2) 02 27270004/5 - (+2) 0188890065